

تمهيد المحور الثاني:

من أهم وظائف البنوك التجارية أنها تقوم بتجميع وتحصيل الجزء الأكبر من المدخرات النقدية للمجتمع، من خلال قيامها بقبول ودائع الأفراد والمؤسسات واستثمار هذه الودائع خاصة في تقديم القروض والتسهيلات الائتمانية.

ويحصل عملاء البنك من أفراد ومؤسسات على عائد، تسهيلات وخدمات مقابل إيداع أموالهم لدى البنوك. لذا تسعى البنوك لتحقيق عائد أكبر بالقيام بمجموعة من العمليات التي تتعلق بإدارة الحسابات المصرفية.

سنحاول من خلال هذا المحور معرفة أهم العمليات التي تقوم بها البنوك بداية والتعرف على أصنافها بما في ذلك العمليات المتعلقة بالحسابات المصرفية .

الفرع الأول: عمليات الخزينة:

هي كشف يسمح بتقييم الحالة التوازنية للبنك، ويشتمل على خمسة أصناف هي:

الصنف 1: عمليات الخزينة وعمليات ما بين البنوك تسجل العمليات ما بين البنك والمؤسسات المالية الأخرى بما فيها البنك المركزي والبريد.

الصنف 2: عمليات مع الزبائن تسجل فيه كل العمليات التي تجري ما بين البنك وزبائنه وهي عمليات عديدة ولها عدة طرق، لكنها ذات هامش كبير عكس المجموعة 1 التي يعتبر عائدها قليل.

الصنف 3: عمليات المحفظة المالية وحسابات التسوية يتضمن العمليات المتعلقة بمحفظة الأوراق المالية المتمثلة في الأسهم والسندات التي يتم شراؤها بغية الحصول على عوائد.

الصنف 4: قيم ثابتة يسجل في هذا الصنف القيم الثابتة والاستثمارات الموجهة للاستعمال الدائن في نشاط البنك.

الصنف 5: الأموال الخاصة يتضمن جميع مصادر التمويل المقدمة من طرف المساهمين والتي يتم وضعها تحت تصرف البنك بصفة دائمة.

الفرع الثاني: إدارة الحسابات المصرفية: Bank Account Management

تتحدد العلاقة بين البنك وزبائنه في المرحلة الأولى من خلال عقد فتح الحساب والذي يحدد موضوع الخدمات المرتبطة بفتح الحساب، والتي على أساسها يتم تلقي الودائع، فالودائع المصرفية التي تستقبلها البنوك من زبائنها تبدأ بمرحلة أولية تتمثل في فتح الحساب.

أولاً: الودائع البنكية: Bank Deposits

(1) تعريف الوديعة: هي تلك الأموال المودعة من قبل العملاء لدى البنك مع احتفاظ هذا الأخير بحق التصرف في هذه الأموال، أي أن الوديعة عبارة عن عقد بين المودع لمبلغ نقدي والبنك الذي يخول له التصرف في هذه الوديعة بما يتفق مع نشاطه، مع التزام البنك برد مبلغ الوديعة عند الطلب أو حينما يحل أجله، مضافاً إليه الفوائد بحسب الاتفاق القائم بينهما، وعلى العموم تحاط العمليات المصرفية وبالأخص عمليات الإيداع بالسرية المصرفية كون قيمتها قد تدل على المركز المالي للمودع الذي يعتبر سر من أسرارته التي لا يقبل إفشائها.

والودائع تمثل مبالغ نقدية مقيدة في دفاتر البنوك التجارية مستحقة للمودعين بالعملة المحلية أو بالعملة الأجنبية، وتتخذ هذه الودائع أكثر من شكل وفقاً للاتفاق المنظم للعلاقة بين صاحب الوديعة والبنك.

(2) أنواع الودائع:

تتعدد أنواع الودائع حسب طبيعة عملها وهي كما يلي:

أ - الودائع تحت الطلب: Demand Deposits : يقصد بها الودائع الجارية، ويحق للعميل سحب مبلغ الوديعة كلياً أو جزئياً في أي وقت يشاء دون إخطار مسبق للبنك، أي هي تستحق الطلب في الحال أي بمجرد طلب المودع وفي هذا النوع من الودائع يكون البنك مجرد خزانة فقط لأموالهم (المودعين) يحفظونها لديه. وفي الغالب لا يدفع البنك عادة فائدة صريحة على هذا النوع من الودائع إلا إذا زاد الرصيد عن حد معين يقرره البنك، ويمكن أن تتم عملية السحب من الودائع بتحرير شيكات أو باستخدام جهاز الصراف الآلي من أي فرع من فروع البنك أو فرع البنوك الأخرى.

ب - الودائع لأجل: Deposits Time

ويطلق عليها أيضا الودائع الاستثمارية، وهي تلك الودائع التي يضعها أصحابها في البنوك لفترة محددة قد تكون شهر أو ثلاثة أشهر أو سنة أو أكثر، ولا يمكن للعميل سحب مبلغ الوديعة قبل تاريخ استحقاقها، فالوقت يعتبر عاملاً تصنف على أساسه هذه الودائع وتميزها عن غيرها فهي ليست وداائع جارية تماماً بحكم العقبات والشروط التي تعثر صاحبها أثناء عمليات السحب بالإضافة إلى أنها تبقى بحوزة البنك لفترة ما تكون محل اتفاق بين الطرفين.

ج- ودائع التوفير Saving Deposits:

هي عبارة عن حساب خاص بالأشخاص الطبيعيين وليس فيه دفتر الشيكات، وهي تمثل المبالغ التي يقوم بإيداعها صغار المدخرين في حسابات التوفير أي تسجل حركة السحب والإيداع في دفتر يعطى للزبون ويسمى دفتر التوفير ويجب على الزبون أن يحضر شخصياً (أو وكيله) إلى البنك ومعه دفتر مع كل عملية سحب أو إيداع، ومبلغ كل عملية له حد أدنى لا يجوز النزول أكثر منه ولا تعطى لقاء هذا الحساب فائدة حيث يكون الهدف من هذه الودائع تلبية أكبر قدر من الخدمات المصرفية الضرورية لتقدم الاقتصاد في البلدان.

د - ودائع بإخطار Notification Deposits:

لا يستطيع أصحاب هذه الودائع السحب عليها قبل إعلام البنك التجاري بفترة متفق عليها قبل السحب ويحصل أصحابها على فائدة.

- frozen deposits

وهي مبالغ يودعها العملاء لتغطية العمليات المصرفية يقوم بها البنك لحسابهم، منها ما يمثل أرصدة تجمد لصالح البنك، ويقصد بالتجميد عدم السماح للزبون بالسحب منه وهذا التجميد يعطي فرصة للبنوك لاستخدامها وذلك حسب العوامل التي تحكم مدة تجميدها.

ثانياً: الحسابات المصرفية:

الحساب المصرفي عبارة عن جدول يكشف عن حقوق و ديون زبائن البنك، فقد يكون دائن (وجود نقود في حساب البنك) أو مدين (عدم وجود نقود في حساب البنك)، أما في نظر القانون فالحساب يمثل حق الطرف على الطرف الآخر، أضف إلى ذلك، فالحساب يقوم من خلال عمليات الدفع (عملية دائنة) وعمليات السحب (عملية مدينة)، بثلاثة أدوار مهمة وهي: دور محاسبي، دور تسوية، وأداة ضمان للبنك و الزبائن.

1) الحسابات الجارية Current Account

أ- تعريف الحساب الجاري: هو عقد قانوني بين فاتح الحساب وبين البنك الذي فتح فيه الحساب، أي هو الحساب الذي يفتحه العميل أو يُفتح لصالحه ويتم السحب منه بموجب شيكات أو إيصالات أو أوامر دفع أو تحويلات مصدرها صاحب الحساب، أو هو الحساب الذي يفتحه العميل ويودع فيه ويسحب منه باستخدام الشيكات.

ب- أنواع الحسابات الجارية: وتنقسم الحسابات الجارية أو حسابات الودائع إلى نوعين أساسيين: حسابات جارية دائنة وحسابات جارية مدينة.

* - حساب الجاري الدائن Credit Current Account

أو ما يعرف بحساب الشيك التي تسمح للمستفيد منه بإصدار شيكات، وهي التي يكون رصيدها في العادة دائنة، وتمثل أرصدها الأموال العائدة للعملاء المودعة لحساباتهم لدى البنك، وهذه الحسابات توضح كل العمليات التي تربط بين البنك وزبونه، ويفتح الأشخاص هذا النوع من الحسابات لإيواء عملياتهم الخاصة، و تقيد فيها عمليات الدفع والسحب في حدود رصيدها، وعموما تخصص هذه الحسابات للأفراد؛ العائلات؛ الأجراء؛ أصحاب المهن الحرة؛ الخ..

* - الحساب الجاري المدين Debit Current Account

وهو الحساب الذي تمثل أرصده الأموال العائدة للبنك، والتي يستعملها العملاء ضمن سقف محدد، وتعتبر نوعا من أنواع التسهيلات الائتمانية الممنوحة لهم لمدة معينة وضمن شروط معينة ولقاء ضمانات عينية أو شخصية أو مستندية، ويخصص الحساب الجاري للتجار والمزارعين وكذا الصناعيين...، وذلك بغرض توطين إيراداتهم من مختلف أنشطتهم المهنية.

ويتم ما بين عمليات السحب والإيداع عدة مقاصات وتجديدات، بحيث يكون الرصيد النهائي عند إقفال العمليات هو المستحق بينهما، فيحدد دائنية ومديونية الحساب.

بالإضافة إلى ذلك، فعلى عكس حساب الدائن، يمكن للحساب أن يكون مدينا أي الرصيد سالب، ناتج عن نوع من القروض التي تقيد في الجانب المدين من الحساب كالسحب على المكشوف مثلا، وعليه، فالحساب يمثل عقدا حقيقيا بين البنك وزبونه، هذا وقد استخلص القانون بعض مواصفات الحساب الجاري، بحيث يعتبره:

- عقد رضائي ملزم لكلا الجانبين؛

- عقد تابع، بمعنى أنه مرتبط بعمليات تربط طرفيه؛
- عقد متتابع، أي أنه مستمر طول مدة العمليات التي كانت من وراء إنشائه؛
- عقد مدني أو تجاري حسب طبيعة المتعاقدين أو الأعمال المحققة فيه؛
- يقوم على الاعتبار الشخصي للمتعاقدين، لكونه يقوم على أساس الثقة والائتمان.

والحصول التي نصل إليها، أن الحساب الجاري الذي يفتحه الزبون عند بنكه، يشمل جميع العمليات التي يقوم بها الطرفان، فتصب دفعات الزبون (دفعات نقدية؛ تحويلات؛ دفع شيكات؛ أوراق تجارية؛ الخ...) في الجانب الدائن من حسابه والدفعات التي يقوم بها البنك (كل أنواع القروض) في جانبه المدين، ونشير إلى أن هذه العمليات متداخلة ومندمجة ومتجددة غير قابلة للتجزئة، حيث يحدد الرصيد النهائي دائنية أو مديونية أحد الطرفين للآخر، فيكون البنك دائنًا إذا كان رصيد الحساب مدين (رصيد سالب)، والعكس صحيح، يكون البنك مدينًا إذا ما كان رصيد الحساب دائن (رصيد موجب).

2) شروط فتح وغلق الحساب المصرفي:

- أ- حساب جاري للدائن: غالبا ما يتم فتح حساب الشيك بسهولة، فالبنك يكتفي بالشروط الآتية:
 - صورة من بطاقة التعريف الوطنية؛
 - وثيقة تبرر المهنة (موظف؛ تاجر؛ حرفي؛ الخ...)؛
 - عقد خاص بالقاصر (حالة عدم بلوغ الزبون السن القانونية 19 سنة)؛
 - عقد خاص بالعاجز (المجنون) تحرره النيابة لصالح شخص عاقل يتكفل بتسيير حساب الزبون.
- أما عن إجراءات غلق الحساب فهي كالتالي:
 - فقد يكون تحت طلب الزبون بنفسه؛
 - أو بقرار من البنك، بحجة أن الزبون أصبح غير مرغوب فيه، وفي هذه الحالة لابد من إعلان غلق الحساب لدى البنك المركزي.
- أضف إلى ذلك، فقد يكون الحساب مرصدا، بمعنى أن يكون متوقف مؤقتا مع وجود إمكانية فتحه من جديد، ويحدث ذلك في الحالات التالية:
 - وفاة المستفيد، ويتم غلق الحساب إلى ما بعد تسوية ملف التركة للورثة؛
 - إجراء حجز لفائدة الغير، بحيث يسمح لمصالح الضرائب بوضع اليد على الحساب لفائدة الخزينة العمومية كونها تتمتع بالامتياز.